

أثر النصوص في الممارسة التعليمية التعلّمية ودورها في تنمية المهارات اللغوية كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط نموذجا

The impact of texts on educational learning practice and their role in developing language skills

My Eternal Language book for the third intermediate grade as a model

دريم نور الدين

بن زينة صفية*

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر) جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)

nour_drim@hotmail.fr

Safou_nour@hotmail.com

تاريخ الوصول 2021/04/28 تاريخ القبول 2021/05/22 تاريخ النشر 2021/05/26

الملخص: اقترح النظام التربوي التعليمي في المملكة العربية السعودية طريقة النص الأدبي التي نشأت نتيجة تعديل في الطريقة الاستقرائية والتي تبنتها المملكة في ظل الإصلاحات التربوية الجديدة، من خلال اعتماد النظريات الحديثة في تحسين العملية التعليمية المبنية على بيداغوجيا تعليمية النص، حيث يكون النص هو المنطلق الأول لجميع التعلّيمات؛ فالانتقال من بيداغوجيا الأهداف إلى بيداغوجيا تعليمية النص التي تعدّ رافدا قويا يُمكن المتعلم من ممارسة كفاءاته عن طريق تفعيل مكتسباته، حيث أن النشاطات المقررة في تدريس اللغة العربية تنطلق من النص، ليصبح هو المحور الرئيس الذي تدور في فلكه هذه النشاطات خدمة للملكة التعبير بشقيه الشفوي والكتابي لدى المتعلم، كما أن انتقاء النصوص واختيارها بما يناسب مستوى المتعلم من حيث المضمون الذي نهدف لإيصاله إلى المتلقي بدءا بالقراءة التي لم تعد تلك العملية البسيطة التي تقوم على فك شفرات لغوية، وإنما أصبحت كلاً متكاملًا تتفاعل فيه عوامل داخلية وخارجية، وذلك باستثمار مفهوم بيداغوجيا تعليمية النص التي تجعل منه المحور الفعّال في عملية التعليم، ونقطة انطلاق لأي نشاط لغوي وتبني عليه الكفاءات اللغوية، إذ تنطلق من نص مُعد للقراءة يمارس المتعلم من خلاله التعبير والتواصل، وبذلك ينتقل المتعلم من كفاءة التلقي إلى كفاءة الإنتاج عن طريق إشراكه في عملية الاكتساب اللغوي، من خلال العمل على تكوين كفاءته اللغوية، وجعله قادرا على استعمال اللغة وتوظيفها، بدلا من الاكتفاء بالاستقبال.

الكلمات المفتاحية: دراسة نصية، المهارات اللغوية، العملية التعليمية.

Abstract: The educational system in the Kingdom of Saudi Arabia proposed the method of literary text that emerged as a result of an amendment in the inductive method adopted by the Kingdom in light of the new educational reforms, where it provides the learner with opportunities to interact with his teacher, thus transforming from a passive recipient to an active learner through the adoption of theories. A new approach to improving the educational process based on the teaching pedagogy of text, which is based on the philosophy of language learning and learning from a new perspective, where the text is the first starting point for all learners; the transition from pedagogy of objectives to pedagogical pedagogy of text, which is a strong tributary Enables the learner to practice his competencies by activating his gains, as the activities planned in the teaching of the Arabic language start from the text, to become the main axis in which these activities revolve to serve the Queen of expression, both oral and written to the learner, and the selection and selection of texts to suit the level of the learner In terms of the content that we aim to deliver to the recipient starting with reading that is no

longer a simple process that is based on decoding linguistic codes, but became an integrated whole in which internal and external factors interact, and this is called for linguistics text in the field of educational process, by investing the concept of pedagogy Educational text that makes it an effective axis in the process of education, and the starting point for any language activity and build upon the linguistic competencies, as it starts from a text prepared for reading through which the learner practiced expression and communication, which is the most important tool of writing. Thus, the learner moves from the efficiency of receiving to the efficiency of production by involving him in the process of linguistic acquisition, by working on the formation of linguistic competence, and make him able to use the language and employment, rather than just receive.

Keywords: Text Study, Language Skills, Educational Process.

1. مقدمة: تطمح مناهج الإصلاح التربوي إلى العناية بتمكين المتعلمين في المهارات اللغوية التي عن طريقها يتزود المتعلم بالمعرفة العلمية، لذلك سعت المنظومة التربوية إلى إصلاح مناهج التدريس وطرقها داعية إلى ضرورة إدراج الدراسة النصية التي تعد الاختيار المنهجي الأمثل في اكتساب المتعلم لجملة المهارات اللغوية، انطلاقا من النص الذي يعنى بشبكة من العلاقات الدلالية التي تحكم النظام المكوّن من عدد من البُنى اللغوية، مستفيدة من علم اللسان بصفة عامة، ونظريات لسانيات النص بصفة خاصة، كعلم يؤسس للمنظومة النصية التي وَجَدَت من نصوص القراءة حقولا خصبة لها.

وقد طالعنا مناهج الإصلاح التربوي بمناهج جديدة طموحة، وفعّالة، واعتبرت الغاية الأساسية من تدريس اللغة العربية هي تمرين المتعلم على القراءة، والكتابة، والتخاطب بسهولة ويسر، قصد التواصل مع غيره بكيفية تسهّل له العيش في بيئاته المختلفة (الطبيعية، الاجتماعية، العلمية والثقافية)؛ وبذلك تصبح اللغة أداة التواصل والتفاهم والتفكير السليم وتساعد على تنمية المهارات اللغوية للمتعلم والتي تمثل اللبنة الأساسية للتعليم .
واللغة العربية في المنظومة التربوية وسيلة التعليم والتواصل والتبليغ، لهذا كان لزاما على المدرسة أن تعنى بهذه الأداة وتجعلها أداة طيعة لدى المتعلمين وسليقة فيهم، تصبح أساس تفكيرهم، ووسيلة تعبيرهم وذلك باعتماد دراسة النصوص والذي يُعنى في تعليمية اللغات مجموع طرائق التعامل مع النص وتحليله بيداغوجيا لأجل أغراض تعليمية¹.

وعلى هذا الأساس فإن تعليمية اللغات لم تعد تعني بتدريس بُنى لسانية منعزلة، بل بشبكة من العلاقات الدلالية المكونة لما يطلق عليه مصطلح النص. تعد دراسة النصوص الاختيار المنهجي الأمثل الذي يدعم هذا التوجه الجديد في مجال تعليم اللغات. وهي ليست مادة دراسية فحسب، ولكنها - بالإضافة إلى ذلك - وسيلة ومفتاح لدراسة المواد الأخرى التي تدرس في مختلف المراحل، إنّ الهدف من تعليمها لم يعد يقتصر على تعلمها من أجل معرفتها، بل هو جعل المتعلّم يتحكم في لغة عربية معاصرة وذلك بتدريبه على التعبير والتواصل معا في وضعيات ذات دلالة.

الإشكالية: ما مدى إدراك المعلمين والمتعلمين حدود المنتج اللغوي المسمى نصاً؟ وهل تطبّق المفاهيم النصية في تقويم المنتج اللغوي للمتعلم؟ وهل يمنح المتعلم إلى اكتساب المهارات اللغوية والأدوات الكتابية؟

الدراسات السابقة:

وقد تفاوتت الرؤى والاتجاهات في حقل التعليمية، لاختلاف التجارب والمرجعيات، مثلما تفاوتت الدراسات والرسائل الجامعية التي تناولت العملية التعليمية وعلاقتها بالمهارات اللغوية نذكر منها:

1- المدرسة ودورها في اكتساب المهارات اللغوية من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في الأردن، منذر قاسم، 1434هـ ، وقد تناول فيها الباحث المهارات اللغوية.

2- المهارات الأدائية في التدريس، بحث بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

3- تدريس المهارات اللغوية، وليد ممدوح، مجلة أغاريب، عدد4 جمادى الآخرة 1435هـ، وقد تحدث فيها عن المهارات اللغوية... وغيرها.

2. تعريف النص : يعدّ النص " بنية دلالية ينتجها فرد واحد أو جماعة ضمن بنية لغوية مترابطة منسجمة، تؤلف نسيجاً من الكلمات والتراكيب والعناصر المكونة لنظام اللغة، وهو معرفة تمّ إنجازها ضمن ثقافة ما، ذلك أن المعرفة تلخص في النص، وكل معرفة لها نصوصها"².

والنص مبدئياً كما يذهب إلى ذلك هاليداي وحسن رقية: " كلّ متتالية من الجمل... شريطة أن تكون هذه الجمل علامات أو على الأصح بين عناصر هذه الجمل علاقات تتمّ هذه العلاقات بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو لاحقة أو بين عنصر وبين متتالية برمتها سابقة أو لاحقة"³.

وعليه فقد أصبح النص بهذا المفهوم موضوعاً لعلم اللغة النصي، وهو من أحدث فروع اللسانيات، إذ ينطلق من النص لدراسته دراسة لسانية تقوم على وصفه وتحليله بمنهج معين وخاص به⁴.

1.2. مفهوم النص التعليمي: يعدّ النص التعليمي العمود الفقري في العملية التعليمية، إذ يجسّد الجانب الإجرائي في العملية التواصلية بين المعلم والمتعلم باعتبارهما قطبين رئيسيين في المثلث التعليمي، " كما يعد الحصيلة المعرفية التي تستدعي من المرسل امتلاك آليات التبليغ والاختزال لنقلها إلى المتلقي، فهو أساس جوهري لا يمكن الاستغناء عنه، إلا أنّه لا يزال يعاني قصوراً معرفياً لغوياً كان عائقاً كبيراً أمامه لتحقيق أهدافه"⁵. كما يعني النص التعليمي " مختارات من الشعر والنثر تقرأ إنشاداً أو إلقاءً تفهم، وتتذوق وتحفظ (عادة)، رعاية لجمال سبكها، وبهاء أفكارها، الحاجة إليها في الحياة، واحتفاظ بها على أنّها من التراث الخالد"⁶. ويحمل النص التعليمي مضامين معرفية قيّمة، هي وسيلة أساسية في تعليم اللغة العربية، ويجب أن تقوم كما يذكر عبد الرحمن الحاج صالح، على " وحدة خطائية، نص مسموع مكتمل الدلالة ومتكامل الأطراف يكون في محتواه خاضعاً تماماً لمقياس الانتقاء، والتدريج وتقسيم الصعوبة... ويتم إبلاغه بالمشافهة في إطار محسوس مناسب لمحتواه ليحصل إدراكه بما فيه من العناصر الجيدة من جميع جوانبه الصوتية والبنوية والدلالية مباشرة، بدون وساطة لفظية"⁷.

وبالتالي فإن تعليمية اللغات تجعل من النص محور جميع التعلّيمات، ومختلف الأنشطة والدروس التدعيمية اللغوية، من نحو وصرف وعروض وبلاغة وتعبير وإملاء... إلخ، وحلول هذه النشاطات التعليمية والإجابة عنها، يتمّ بالرجوع إلى النص نفسه، فيكون هو المنطلق الرئيسي والأساسي في مسار الدرس اللغوي. كما يسمح اعتماد النص للمتعلمين بالاقتناع بفكرة مفادها أنّ اللغة كلّ متكامل لا تجزئة فيها، وأنّ ما يقدّم له في شكل أجزاء تدريجية، هو ما تفرضه منهجية بيداغوجيا التعلم، فالنص كوحدة لغوية نظام متكامل. يمثل محورا تلتقي فيه مختلف المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو والصرف والعروض والبلاغة...

3. شروط النص التعليمي وفوائده: يقتضي النص التعليمي أن " تكون الأسس المكونة له متوافقة مع مستوى المرحلة التعليمية للمتعلم"⁸، ممّا يتطلب في واضعيها شروط النضج والأهمية والاختصاص، "كما يجب مراعاة هذه الأسس للمرحلة التعليمية للمتعلم من حيث مدى صلاحية المفردات التعليمية المكوّنة للنص التعليمي، من حيث اختيارها وسلامة اللغة التي كتبت بها"⁹.

وللنصوص التعليمية فوائد عديدة الغرض منها:

- "وقوف التلاميذ على مواطن الجمال الفني في الآثار الأدبية.

- إثارة رغبتهم في دراسة الأدب.

- تعرّفهم على مميزات اللغة وخصائصها وتطورها في العصور المختلفة.

- تعريفهم بالشعراء والكتاب، وتبيين خصائصهم الأدبية، ومميزاتهم وبواعثهم النفسية.

- تنمي ثقافتهم الأدبية، وتزودهم بثروة لغوية.

- تهيئ للموهوبين منهم الفرصة لإظهار مواهبهم وإذكاء استعداداتهم بمحاكاة والنسج على منوالها.

- تعويد الطلاب إجادة الإلقاء، وحسن الأداء التمثيلي"¹⁰.

فإذا كانت النصوص التعليمية "هي مجموعة المختارات الشعرية والنثرية التي أبدعها الشعراء والأدباء على مرّ العصور، وتتوفر في هذه المختارات عادة مجموعة من صفات الجمال الفني سواء من حيث الأفكار التي تحتويها، أو القيم التي تنادي بها، أو المعاني التي توحى بها أو اللغة التي كتبت بها، كما أنّ النصوص الأدبية هي وعاء التراث الأدبي الجيد، قديمه وحديثه ومادته التي يمكن من خلالها تنمية مهارات الطلاب اللغوية فكرية وتعبيرية وتذوقية"¹¹. كما تجدر الإشارة إلى ما تقدّمه علوم اللسان في دراسة النصوص من معطيات معرفية متميزة تعود بالفائدة على العملية التعليمية.

4. تعريف المهارة في اللغة: تحتلّ المهارة أهمية كبيرة في الميادين المتعلقة بالإنجاز والصناعة والتدريب، كما تحتلّ مكانة متميزة في حقل التربية والتعليم، ومن ذلك تأتي المهارة بمعنى الدقّة والسهولة في إجراء عمل من الأعمال، وهي في نماء واستمرار كنتيجة لعملية التعلّم. وقد جاء في لسان العرب: " والمهارة الحِذْق في الشيء، والماهر الحاذق بكل عمل..."¹²، ومثال ذلك: مهارة الرجل في العلم أو الفن أو الصناعة وهو تأديته على الوجه

الصحيح، يقال : مَهَرَ في العلم وفي الصناعة وغيرهما، ويقال: تَمَهَّر في كذا أي : حَذَقَ فيه فهو متمهَّرٌ. ويشير مفهوم المهارة في اللغة أنها ليست أيّ أداء يقوم به المتعلم، وأنها لا تتحقق إلا إذا اتَّسم أدائه بعدد من القدرات العليا، مثل: الحذق والإجادة للشيء. وتعني التمكن من إنجاز مهمة بكيفية محددة وبدقة متناهية، وسرعة في التنفيذ. كما تعرّف على " أنها جملة منظّمة شاملة لنواتج تعليمية تسمح للفرد بالتحكم في مجموعة من الوضعيات الوظيفية (مدرسية ومهنية)، إذ تنتج عن حالة من التعلّم وتتطلب تدخل قدرة واحدة أو عدة قدرات مختلفة ومعارف في مجال معرفي محدّد" ¹³.

والمهارة في ميدان اللغة تعني " أداء يتم في سرعة ودقة، ونوع الأداء وكيفيته، يختلف باختلاف المجال اللغوي وأهدافه وطبيعته " ¹⁴؛ فالأداء وثيق الصلة بمصطلح المهارة، وهذا ما يؤكده زين كامل الخويسكي في تعريفه للمهارة اللغوية: " بأنها أداء لغوي يتّسم بالدقة والكفاية فضلا عن السرعة والفهم " ¹⁵. بحيث تعدّ المهارة مجموعة محصورة ضمن كفاءات معينة تنتج عن حالة من التعلّم " وهي عادة ما تهيأ من خلال استعدادات وراثية، وعلى المستوى التربوي يمكن التمييز بين المهارات الأساسية التي تعتبر شرطا ضمن المنهاج، باعتبار هذه الأخيرة أداة الانتقال إلى المكتسبات ، كما يمكن التمييز بين المهارات ذات المستوى العالي، وبين كفاءات عامّة يمكن تطبيقها في مشاكل عديدة " ¹⁶، وعليه فالمهارة هي السرعة والسهولة والدقة في إنجاز أيّ عمل.

ومن المعلوم لدى عديد الباحثين في الدرس اللغوي أنّ اللغة أربع مهارات هي: القراءة والكتابة والاستماع والتحدث، حيث أورد زين كامل الخويسكي هذه المهارات نقلا عن مقال العالم الأمريكي ديفيد نيومان الموسوم بـ (تحليل المهارات اللغوية) حيث قال: "سنعرض في هذا المقال للأبحاث الحديثة حول المهارات اللغوية الأربع الكبرى : الاستماع والحديث والقراءة والكتابة " ¹⁷، وتعد هذه المهارات مدار الدرس اللغوي وغاية النشاطات التعليمية اللغوية.

4. المهارات اللغوية :

إن تنمية القدرات المعرفية لدى المتعلم مرهونة بتنمية المهارات اللغوية الأساسية، ممثلة في القراءة والكتابة والاستماع والحديث. والملاحظ أن هناك تقاطعا واضحا بين مهارتي القراءة والكتابة، فالذي يستطيع القراءة عادة يستطيع الكتابة، كما نجد تناسبا بين مهارتي الاستماع والتحدث، فالذي يتحدث لغة ما بطلاقة يتمكن من فهم ما يسمع من هذه اللغة.

4. 1. مهارة القراءة: هي أعلى المهارات التي يتميز بها الكائن البشري على سائر المخلوقات، وهي عادة حضارية مكتسبة، ومتطورة لذلك تحرص الأمم على تنشئة أجيالها لأحدث أنواع القراءة. وهي " قوام الشخصية في تكوينها وتميزها، بما تتحدد ميولات الإنسان واتجاهاته التي يعرف بها بين أقرانه، ويكتسب سموا في تفكيره المتنوع غير المحدود، وعمقا في معارفه، واحتراما وتقديرا لذاته " ¹⁸. فهي تعدّ أهم وسيلة للاتصال البشري؛ فبالقراءة تنمو معلوماته ويتعرف على الحقائق المجهولة، وهي مصدر من مصادر سعادته وسروره، وعنصر من عناصر شخصيته في

تكوينه النفسي، وخير ما يساعد الإنسان على التميز بسلوكه البشري، وهو ما يؤكده صالح نصيرات في قوله : " القراءة من المهارات التي لا يستطيع المتعلّم أيا كان مستواه أن يتقدّم في التعلّم ما لم يتقن هذه المهارة إتقاناً جيداً، ومهارة القراءة لا تخصّ إتقان مطابقة الرموز بالأصوات فحسب، بل فهم وإدراك مرامي الرسالة المتضمنة في النص، وبغض النظر عن نوع النص سواء أكان علمياً أو أدبياً" ¹⁹.

والقراءة كـ " نشاط فكري يقوم على انتقال الذهن من الحروف والأشكال التي تقع تحت الأنظار إلى الأصوات والألفاظ التي تدل عليها وترمز إليها، وعندما يتقدّم الطالب في القراءة يمكنه أن يدرك مدلولات الألفاظ ومعانيها، في ذهنه دون صوت أو تحريك شفة" ²⁰. يقول كلود مارسيل: " إنّ القراءة هي الخطوة الرئيسية الهامة في تعليم اللغات الحية، ولذا ينبغي أن تكون الأساس الذي يبنى عليه سائر فروع النشاط اللغوي من حديث واستماع وكتابة" ²¹.

وعليه فمهارة القراءة تمكّن المتعلّم من التركيز أثناء قراءته مع فهمه للنصوص، وكذا توسيع خبراته وتعميق ثقافته، مع قدرة استيعاب اللغة جيداً ويظهر ذلك من خلال الانتباه الشديد للمتعلّم، وسهولة فهم الكلمات المجردة، ولديه ثروة في عدد المفردات التي يستخدمها خصوصاً في التعبير بشقيه - الكتابي وشفهي -.

4. 2. مهارة الكتابة: يعرفها محمد بن الحاج في قوله: " فالكتابة هي مهارة إنسانية تترجم ما بداخل الإنسان من أفكار وإحساسات مجردة، إلى خطاب مكتوب (أو بتعبير آخر) هي أداة للتعبير عما يجول في العقل والنفس، وتتخذ رموزاً نسميها حروفاً تختلف من جماعة إلى جماعة أو من أمة إلى أمة أخرى " ²². وتكمن أهميتها في تدريب المتعلمين على كتابة الكلمات الصحيحة، وتثبيت صورها في أذهانهم؛ لأنّ " تدريب المتعلمين على الكتابة يتحقق فيها الجمال والجودة والسرعة، مع التمييز بين حروف الرقعة وحروف النسخ وعدم الخلط بينهما عند الكتابة" ²³.

وتظهر مهارة الكتابة لدى المتعلمين من خلال النقاط التالية :

-أوراقهم ودفاترهم قليلة الأخطاء، إن لم نقل خالية منها في التهجي، والإملاء، والتراكيب، واستخدام علامات الترقيم.

- كتاباتهم تكون عادية، ومنظمة ومضبوطة، وتسير وفقاً للقواعد اللغوية.

- عملية الكتابة سريعة.

- القدرة على التمييز بين الحروف ذات الحركة القصيرة والطويلة.

- اتساق الحروف وانتظام حجم أشكالها.

- عدم تجاهل المتعلم لعلامات الكتابة والترقيم.

4. 3. مهارة السماع : تحدث ابن خلدون في مقدمته على مهارة السماع من خلال ممارسة النص اللغوي واستعماله في تحقيق تلك الملكة في قوله: " فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم، يسمع

كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطبتهم، وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أولاً، ثم يسمع التراكيب بعدها، فيلقنها كذلك ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله له يتكرر، إلى أن يصير ذلك ملكة واصفة راسخة، ويكون كأحدهم. هكذا تصيرت الألسن، واللغات من جيل إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال²⁴.

4.4. مهارة الحديث : تنشأ عن العلم بالقواعد اللغوية؛ لأنها تعين على دقة التعبير وسلامته، ولها أثر في دقة الأسلوب ووضوحه وحسن أدائه وترتيب جملة، وتسلسل تراكيبه وخلوها من الخطأ، ويعدّ كل ذلك من عوامل تجويد فن الإنشاء. باعتبار أن " قواعد اللغة يمكن أن تعدّ فناً، فهي وسيلة تعين المتعلم على التعبير الصحيح، وضبط الأساليب، وتفهم الكلام تفهماً واضحاً، وهي من خواص التعبير، ويجب أن يكون تعليمها غير مقصود لذاته، بل ينبغي أن يكون شيئاً ثانوياً بالنسبة إلى تعلّم التعبير والتّمرّن عليه"²⁵. ويتمكن المتعلم من الأحيلة البديعة والحديث باستخدام الأفكار الجميلة وترتيبها، وتوضيح الأسلوب وسلامته من الخطأ.

المستوى: الثالثة متوسط	الوحدة 4: أوقات العمل
الميدان: مدخل الوحدة	
المحتوى المعرفي: فضل التجارة	المصدر المعتمد: دليل الأستاذ والكتاب

عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ خَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ خَلْقِهِ، وَصَفِيَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، وَالْمُؤْتَمَنَ عَلَى وَحْيِهِ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِ التِّجَارَةِ، وَهِيَ مُعَوَّلُهُمْ وَعَلَيْهَا مُعْتَمِدُهُمْ، وَهِيَ صِنَاعَةُ سَلَفِهِمْ، وَسِيرَةُ خَلْفِهِمْ.

وَلَقَدْ بَلَّغْتُكَ بِسَالَتِهِمْ، وَوَصَفْتُ لَكَ جِلَادَتَهُمْ، وَنُعْتَتُ لَكَ أَحْلَامَهُمْ، وَتَقَرَّرُ لَكَ سَخَاؤُهُمْ وَضِيَاغَتُهُمْ، وَبِذَلَّتْهُمْ وَمَوَاسَاتُهُمْ. وَبِالتِّجَارَةِ كَانُوا يُعَرِّفُونَ.

وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ: قَرَشِيٌّ لِقَوْلِهِمْ: هَاشِمِيٌّ وَزَهْرِيٌّ وَتَيْمِيٌّ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَبٌ يُسَمَّى قَرِيشًا فَيَنْتَسِبُونَ إِلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ اسْمٌ أَشْتَقَّ لَهُمْ مِنَ التِّجَارَةِ وَالتَّقْرِيشِ، فَهُوَ أَفْخَمُ أَسْمَائِهِمْ وَأَشْرَفُ أَنْسَابِهِمْ، وَهُوَ الْإِسْمُ الَّذِي نَوَّهَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَخَصَّهُمْ بِهِ فِي مُحْكَمِ وَحْيِهِ وَتَنْزِيلِهِ، فَجَعَلَهُ قَرَأْنَا عَرَبِيًّا يُتْلَى فِي الْمَسْجِدِ، وَيَكْتُبُ فِي الْمَصَاحِفِ، وَيُجَهَرُ بِهِ فِي الْفَرَائِضِ.

وَلَهُمْ سُوقٌ عُكَاظٌ وَفِيهِمْ يَقُولُ أَبُو ذَرَّابٍ:

إِذَا ضَرَبُوا الْقَبَابَ عَلَى عُكَاظٍ وَقَامَ الْبَيْعُ وَاجْتَمَعَ الْأُلُوفُ

وَقَدْ غَبَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَرَهَةً مِنْ ذَهَبِهِ تَاجِرًا، وَشَخَصَ فِيهِ مَسَافِرًا، وَبَاعَ وَاشْتَرَى حَاضِرًا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ.

وَلَمْ يَقْسِمِ اللَّهُ مَذْهَبًا رَضِيًّا، وَلَا خُلُقًا زَكِيًّا وَلَا عَمَلًا مَرْضِيًّا إِلَّا وَحْظَهُ مِنْهُ أَوْفَرَ الْحُظُوظِ، وَقَسَمَهُ فِيهِ أَجْزُلَ الْأَقْسَامِ.

وَلَشَهْرَةٌ أَمَرَهُ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ قَالَ الْمُشْرِكُونَ: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ لَطْعَامَ وَيَمْسُ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧]، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٢٠]. فَأَخْبَرَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَهُ كَانَتْ لَهُمْ صِنَاعَاتٌ وَتِجَارَاتٌ.

الرسالة السادسة والعشرون في مدح التجارة / الجاحظ

القيم المستنبطة	الكفاءة العرضية	الكفاءة المستهدفة
التجارة و أهميتها في حياة الفرد والمجتمع و قيمة العمل.	يتعلم فنون القراءة ويتمرس فيها يتعلم تقليد الخط الذي كتبت به الجملة. تدريب المتعلم على استخراج المطلوب التمييز بين أسماء المكان و الزمان. تحديد الصفة.	ضبط اللسان من اللحن. يتعرف على أنواع الخطوط ويتمرس في كتابتها. اكتساب قدرة على الاستنتاج والتحليل ضبط مجالات استخدام أسماء المكان والزمان. التعرف على الصفة ومجال استخدامها.

الكفاءة الختامية: نهدف من خلال هذا النموذج بأن يتدرب المتعلم على قراءة سليمة خالية من الأخطاء، مهما كان نوعها وهذا ما يسمح للمتعلم بتنمية مهارة القراءة، كي يتسنى له توظيفها في احترام علامات الوقف، واستنتاج أفكار النص وكذلك توظيفها في إبراز القيمة الجمالية للنص.

الوحدة 4 : أوقات العمل	المستوى : الثالثة متوسط
الميدان : نص الاستماع	
المحتوى المعرفي : ثلاث سنوات بدون عمل	المصدر المعتمد : الشريط المسموع



القيمة المستنبطة	الكفاءة العرضية	الكفاءة المستهدفة
إبراز قيمة العمل أمام البطالة والعواقب الناجمة عن البطالة.	تدريب المتعلم على الإنصات. تنمية القدرات الذهنية لدى المتعلمين من خلال المشافهة. وضع المتعلم في وضعية مشكلة من خلال المسموع، والزيادة من قدرة التركيز عند المتعلمين.	تدريب المتعلم على فن المحاوره. فك عقدة الحوار الشفهي من خلال مهارة الاستماع والإجابة عن الأسئلة. يتعرف على موضوع النص ويستكشفه من خلال المسموع.

الكفاءة الختامية: يتحقق لنا من خلال هذا النشاط عدة غايات، أبرزها تَعُوْد المتعلمين على التعبير الشفوي والقدرة على المحاوره وتعلم آليات ونظام الحوار من استماع وفهم وإجابة، كما يترتب عن هذا النشاط تنمية مهارة الاستماع لدى المتعلمين التي تعدّ عاملا من عوامل دقة التركيز.

الوحدة 4 : أوقات العمل	المستوى : الثالثة متوسط
الميدان : الفهم القرآني	
المحتوى المعرفي : الإسلام و الربا	المصدر المعتمد : الكتاب المدرسي



القيم المستنبطة	الكفاءة العرضية	الكفاءة المستهدفة
يتعرف المتعلم على حكم الربا في الإسلام وأهم أنواعه.	من خلال الآية الكريمة يكتسب المتعلم مفردات لها علاقة بالنص القرآني وتخدم المعنى المراد من خلال الآية الكريمة.	هي تنمية لغة المتعلم من خلال النص المعروض (المكتسبات البعيدة).
	يحاول المتعلم إعطاء مرادفات لبعض المفردات الواردة في الآية الكريمة مثل كلمة " أحلّ " التي مرادفها " أباح " .	إكساب المتعلم رصيذا لغويا قاموسيا يجعل منه قادرا على توظيف أية لفظة ومرادفاتها حسب السياق.
	الانتقال بالمتعلم من الإتيان بالمرادفات إلى الإتيان بالأضداد.	إكساب المتعلم القدرة على شرح وتوضيح الغامض من خلال الأضداد .

أجيب 

١ ما حكم التعامل بالربا في الإسلام؟ وهل الربا مثل البيع؟

.....

٢ ماذا يفعل الله بالربا؟ وماذا يفعل بالصدقات؟

.....

٣ ما صفات الفائزين بالأجر والثواب من الله؟

.....

٤ بم وصى الله عباده الأولين والآخريين؟ وما عاقبة من يخالف ما أوصى به؟

.....

هذه المرحلة مرحلة الأجوبة الواردة في الكتاب المدرسي، هي أهم المراحل التي من خلالها يمكن أن يقوم المعلم بتقويم المتعلم ومدى درجة استيعابه وفهمه بعد أن قام في التدرج على مستوى التعلّقات، وقام بالشرح وتذليل الصعوبات والمفردات من خلال أنشطة معينة، بعدها يأتي دور المتعلم في استنباط الأحكام واستخراجها على حسب كل سؤال ويبقى كل سؤال هو مرحلة تقويمية للكفاءة النهائية المرجوة من خلال هذا النص القرآني .

الكفاءة الختامية: يتعرّف المتعلم على حكم الربا من خلال الدليل، وهو النص القرآني ومشروعية تحريمها، وإحلال الله عزّ وجلّ البيع الذي هو الطريقة المشروعة التي أباحها الدين الإسلامي لعباده.

المستوى : الثالثة متوسط

الوحدة 4 : أوقات العمل

الميدان : التحليل الأدبي

المصدر المعتمد : الكتاب المدرسي

المحتوى المعرفي : عاطل متواكل

يقول الشاعر عبدالله العثيمين على لسان عاطل متواكل:

- ١- همسة جاد بها فكري وأبداها لسانني
- ٢- واعترا فخطه في مطلع الطرس بناني
- ٣- ملني صدر الحياة الرحب، أسأمت زمني
- ٤- وتحاشت مقلة التاريخ كبرا أن ترانسي
- ٥- لم أعد أثبت في الدنيا وجودي وكيانسي
- ٦- مُستكين لم أزاوّل أي جهد بيديّه
- ٧- مُستقر لم أحرّك أي ظرف قدميه
- ٨- مُستدير أتغذى من فتات البشريّه
- ٩- أنفق الأيام بحثا عن يد تحنو عليه
- ١٠- عن أكف تصنع القوت لتسديه إليه
- ١١- كل ما حولي يدوي صوته: عني ترحل
- ١٢- أنا للعالة من بين البرايا لست أقبل
- ١٣- أنا لا أقبل مخلوقا من الإنتاج أعزل
- ١٤- غيره يعطي ويحيا هو كالطفل المدلل
- ١٥- يطعم القوت من الأيدي التي تبني وتعمل
- ١٦- أي شبر فوق وجه الأرض لم يكره وجودي؟
- ١٧- وأنا المثلث تفكيري بحمل من قيود
- ١٨- وأنا الفارق في بحر اتكالي وجمودي
- ١٩- وأنا الموهن آفاقي بأصفاذ الركود
- ٢٠- يالوجه الأرض من مثلي و آفاق الوجود

القيم المستنبطة	الكفاءة العرضية	الكفاءة المستهدفة
التعرّف على الفن الشعري الجديد واستخلاص مضمون القصيدة .	تعريف المتعلم بالقاموس الموظف في بناء القصيدة. قراءة المقطوعة الأولى ومحاولة تحليلها شفهيًا. الانتقال من القالب الشعري إلى القالب النثري من خلال خاصية تلخيص مضمون المقطع. تدريب المتعلم على ما هو ذاتي ما هو موضوعي .	تنمية الملكة اللغوية لدى المتعلم. تنمية مهارة القراءة والمناقشة الشفوية . إكساب المتعلم قدرة على فهم مضمون القصيدة والتعبير عنه كتابيا أو شفويا بمفردات مغايرة تخدم نفس المعنى. إكساب المتعلم خاصية الذوق الفني للقصيدة .

الكفاءة الختامية: يتحصل المتعلم من خلال هذا النشاط على القدرة في التحليل الأدبي من خلال القصائد المبرجة عليه في الكتاب، ويحاول أن يتمرّس في التعامل معها، وتنمية مهارة التحليل والكشف عن الغموض الوارد في النصوص الشعرية.

الوحدة 4 : أوقات العمل	المستوى : الثالثة متوسط
الميدان : الصنف اللغوي	
المحتوى المعرفي : اسما الزمان و المكان	المصدر المعتمد : الكتاب المدرسي

التهيئة:

أختار مما بين القوسين ما يناسب الكلمة الملونة في الأمثلة التالية :

- يذهب الموظف إلى عمله صباحًا . (اسم فاعل - اسم يدل على زمان - اسم مفعول)
- إن طلب الرزق يكثّر نهارًا . (اسم يدل على زمان - اسم ممدود - اسم مقصور)
- غادر العمال المبنى قبل غروب الشمس . (اسم يدل على مكان - اسم يدل على زمان - اسم تفضيل)
- كان أهل مكة يرحلون شمالاً للتجارة . (اسم يدل على مكان - صيغة مبالغة - اسم يدل على زمان)
- نفع أمام أعيننا أخلاقيات العمل الإسلامي . (اسم يدل على زمان - اسم يدل على مكان - اسم فاعل)

القيم المستنبطة	الكفاءة العرضية	الكفاءة المستهدفة
يتعرف المتعلم على اسمي المكان والزمان وعلى خصائص ومميزات كل واحد منهما.	من خلال الأمثلة المطروحة في الكتاب يعمل المعلم من خلالها، على جعل المتعلم في وضعية مشكلة حتى يتسنى له استخراج اسمي المكان والزمان من الجمل المطروحة وهذا حسب قدرته الإدراكية في التمييز بين معاني الكلمات ودلالاتها.	تنمية لغة المتعلم من خلال الدرس اللغوي المطروح للتعلم، وكذلك يتعرف المتعلم على اسمي المكان والزمان وأهم مميزاتها ويوظفهما في الحوار الشفهي إن استدعت الضرورة كما يتعزز رصيده اللغوي بمجموعة من القواعد اللغوية التي يستأنس بها في مساره الدراسي.

الكفاءة الختامية : يتعرف المتعلم على أن اسمي المكان والزمان مشتقان للدلالة على زمان حدوث الفعل أو مكانه، كما يتسنى له توظيفهما حسب مواضع الكلام إما في الجانب الشفهي أو الكتابي إن استدعت الضرورة لذلك .

الوحدة 4 : أوقات العمل	المستوى : الثالثة متوسط
الميدان : الأسلوب اللغوي	
المحتوى المعرفي : الاستثناء	المصدر المعتمد : الكتاب المدرسي

التهيئة:	
أصل بين القائمتين (أ) و (ب) :	
ب	أ
تفصيل	١- قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠]
نداء	٢- قال تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوْحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنْزِيلُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]
شرط	
قسم	٣- قال تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْلَى﴾ (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ [الليل: ١٧-١٨]
استثناء	٤- قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفَعُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الزُّبَى﴾ [البقرة: ٢٧٨]

القيم المستنبطة	الكفاءة العرضية	الكفاءة المستهدفة
يتعرف المتعلم على أسلوب الاستثناء ويحدد أهم العناصر المشكلة له.	من خلال الأمثلة الواردة في الكتاب يتدرب المتعلم على التفريق بين الأساليب من خلال الأدوات.	يحدد المتعلم أهم العناصر المشكلة لأسلوب الاستثناء، وأهم العناصر المكونة له كأسلوب لغوي يحتاج توظيفه في الجانب الكتابي عند التحرير وفي الجانب الشفهي عند المحاوره .

الوحدة 4 : أوقات العمل	المستوى : الثالثة متوسط
الميدان : الوظيفة النحوية	
المحتوى المعرفي : النعت	المصدر المعتمد : الكتاب المدرسي

أ تأمل الكلمات الملونة في الأمثلة التالية، ثم أجب عما يلي:

- العمل ميزة للإنسان الكامل.
- أصبح الأنبياء قدوةً **حسنةً** للعاملين.
- يقول الرسول ﷺ: «..... إن كان خَرَجَ يسعى على أبوين **شيخين** كبيرين فهو في سبيل الله.....» [رواه الطبراني].
- كان الخلفاء **الراشدون** يحثون الناس دائماً على العمل وعدم التواكل.

بم نعت الإنسان في المثال الأول ؟

بم وصفت كلمة (قدوة) في المثال الثاني ؟

ما صفة الأبوين اللذين يسعى عليهما ؟

ما صفة الخلفاء ؟

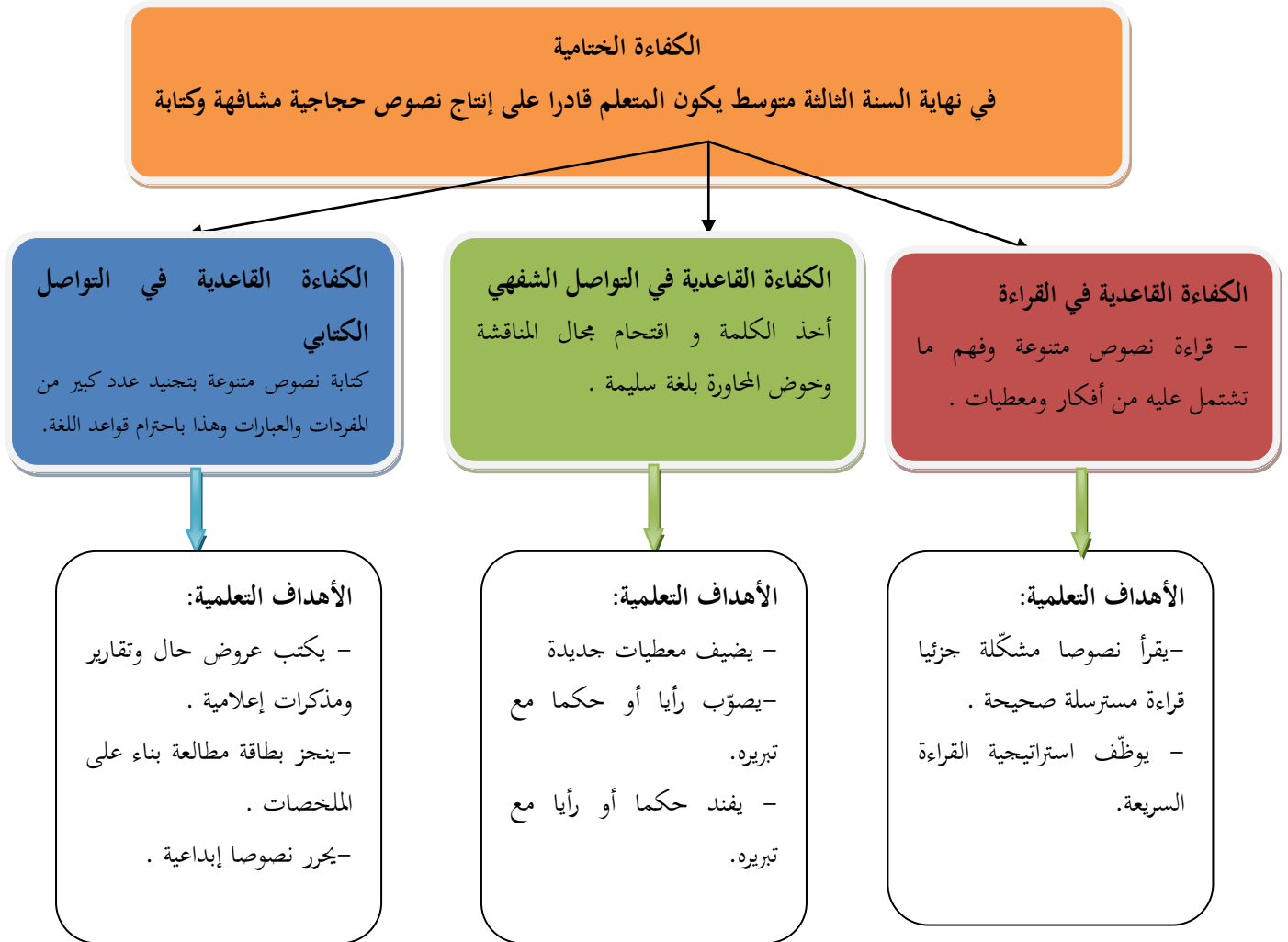
أحدد منعت كل نعتٍ مفرد مما سبق:

المنعوت	النعت
.....	الكامل
.....	حسنة
.....	شيخين
.....	الراشدون

القيم المستنبطة	الكفاءة العرضية	الكفاءة المستهدفة
يتعرف المتعلم على النعت والمنعوت ومميزات كلاهما.	يتدرب المتعلم على استنباط الأحكام تدريجيا انطلاقا من الأسئلة الواردة في الكتاب بناء على الأمثلة ويحاول أن يُعمل ذهنه لكي يحدد النعت والمنعوت	يحدد المتعلم خصائص النعت ويظهره نحوية ويحاول أن يوظفها ويعرف موقعها من الجملة العربية.

الكفاءة الختامية : يتعرف المتعلم على أن النعت يكون مفردا، أو جملة اسمية أو فعلية تشتمل كل منهما على ضمير يعود على المنعوت، ويكون هذا الاستنتاج انطلاقا من الأنشطة المبرمجة في الكتاب المدرسي، التي تتيح للمتعمّل التعرف على الظاهرة النحوية وهي النعت.

بعد عرض هذه الأنشطة توصلنا إلى هذه النتائج التي نضعها في هذا المخطط:



5. دور دراسة النصوص في اكتساب المهارات اللغوية :

تنطلق الدراسة النصية على المستوى الفكري من النص كركيزة أساسية لجميع التعلّيمات، وعليه تقوم كلّ الأنشطة من نصوص ومطالعة وتعبير. ولكي يمارس المتعلّم تلك المقاربة عليه البدء بإثراء رصيده اللغوي بمفردات جديدة ذات معان، ويشري رصيده الفكري بعدة أمور تتعلق ببيئة صاحب النص مثلا، من خلال معطيات النص المدرّس وعرضها للمناقشة بين المعلم والمتعلم، مع تفحص تركيب فقراته من حيث الاتساق الذي يعد مجموعة من القواعد الشكلية، التي تربط العناصر اللغوية من أصغر وحدة (الجملة) إلى أكبر وحدة (النص كله). والانسجام الذي يعني التآلف الشامل بين مركبات النص الدلالية والشكلية والتقارب بينها. ولذلك فحسن اختيار النص مرهون باختيار الموضوع إن كان يشدّ انتباه المتعلم، ويشير اهتمامه، مع كيفية عرض الأفكار والربط بين ما تحمله من ألفاظ وتراكيب والاستشهاد بالشواهد الأدبية والهيئة التي يقدم ويختتم بها النص. وطريقة تنظيم الفقرات عن طريق العائد الذي له دور ربط العناصر اللغوية فيما بينها، لتحقيق الاتساق الداخلي والانسجام الخارجي. ويكون العائد ضميرا، أو اسم إشارة، أو اسما موصولا... وحسن استخدام علامات الترقيم والالتزام بقواعد النحو واللغة. وتحتل النصوص مكانة مهمة حيث " تمكّن المتعلّم من القيام بمجموعة من الأنشطة الذهنية من استقراء وتحليل واستنتاج، وما يرتبط بتنمية حاسة الملاحظة والنقد والقدرة على إبداء الرأي، وإصدار الأحكام وتبريرها، ومن ثمّ إكساب المتعلم المهارات المنهجية الضرورية لدراسة النصوص من مستوى الاستئناس بالابتدائي والإكساب بالإعدادي إلى الترسّخ بالتأهيلي، ولقد تسارعت العلوم معضودة بالمناهج في السنوات الأخيرة إلى احتواء النص بوصفه ممثلا شرعيا للغة الطبيعية، ونموذجا للتفاعل بين اللغة وغيرها من المعارف، وتقوى أهمية محاوره النص وتزداد في البحوث والدراسات التي تستلهم وجودها من النظريات اللسانية"²⁶.

ويشترط في نصوص الكتاب المدرسي أن تكون مطابقة لأهداف المنهاج وفق بيداغوجيا النصوص المعتمدة، والتي هي منطلق وأداة لتحقيق الأهداف المنشودة. ولهذا الغرض يتضمن الكتاب المدرسي نصوصا تواصلية متنوعة الأصناف، تهدف إلى إكساب المتعلمين الكفاءة اللغوية أي تمكينهم من ممارسة النشاط اللغوي وفق ما تقتضيه المواقف التواصلية، ولا يعدّ الكتاب المدرسي مجرد وسيلة تجمع لنصوص متنوعة بل إنّ عملية توظيفها فيه عملية دقيقة ومعقدة، تخضع لاعتبارات تربوية، وإيديولوجية وثقافية وقيمية وعلمية ومعرفية²⁷.

وعليه فإنّ الدراسة النصية تنطلق من النص كعمود رئيس لمختلف التعلّيمات، يسمح للمتعلمين باستنباط معلومة مفادها أنّ اللغة نظام متكامل، والنص وحدة لغوية تعليمية لا مجال للتجزئة فيه. ويمثل محورا تلتقي فيه المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو والصرف والعروض والبلاغة، وعلوم أخرى كعلم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ، بالإضافة إلى المعطيات المعرفية المتميزة التي صارت تقدمها علوم اللسان في دراسة النصوص وما في ذلك من فائدة جليلة تعود بالنفع على العملية التعليمية²⁸.

ولذلك فالنص هو الإطار العام لإكساب المتعلمين مختلف المهارات اللغوية، بالنظر إلى النص على أنه مستويات مختلفة (صوتية، وصرفية، ونحوية، ودلالية، ومعجمية) لا تتجزأ، حيث تمكن المتعلم من إنتاج اللغة حسب المواقف والأنشطة التعليمية: " كمجموعة من الفعاليات التي يقوم بها المتعلمون داخل الفصل الدراسي والمدرسة أو خارجها، من أجل تحقيق أهداف تربوية " ²⁹، وهذه الأنشطة ما هي إلا روافد تخدم النشاط اللغوي بشكل عام.

وتفيد الدراسة النصية على المستوى اللغوي بأن يواصل المتعلم سيره، بالاعتماد على النص فيتعرض إلى روافده، ويتناول من خلاله دراسة الظواهر النحوية والصرفية، والبلاغية والعروضية، إلى جانب تنمية الذوق الأدبي حسب ما يمل به المنهاج. بالتركيز على كيفية توظيفها في حديثه. شرط ألا يكون تعلمها غاية في حد ذاتها بقدر ما تكون وسيلة مفادها ضبط القواعد اللغوية ضبطا سليما، وتحسين للأساليب بأنواعها وغاياتها وإدراك للجمالية... وهو ما نبه إليه صاحب المقدمة حين فرق بين ملكة اللسان وصناعة العربية قائلا: " إن صناعة العربية إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة. فهو علم بكيفية لا نفس كيفية، فليست نفس الملكة، وإنما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علما، ولا يحكمها عملا ... وهكذا العلم بقوانين الإعراب مع هذه الملكة في نفسها. فإن العلم بقوانين الإعراب إنما هو علم بكيفية العمل، وليس هو نفس العمل " ³⁰.

أما على المستوى البنائي : فيصل إلى آخر محطة من تحقيق الدراسة النصية، وهو أن يكون قادرا على نسج نص على منوال النص المدروس، باحترامه الخصائص المناسبة لنمطه، مدحا تلك الظواهر المدروسة على اختلافها، بعد أن انطلق من النص: حلّله واستخلص خصائصه.

فنشاط القراءة باعتباره مكملًا للنشاطات الأخرى، لا يأتي مستقلا؛ لأنه يشكل خط البداية من جهة وحصيلته، وخلاصة لكل دراسة نص من جهة ثانية، ذلك لكونها شرطا لاكتساب وسائل التعبير والتواصل. فلقد " أصبح من المعروف الآن، أنّ تعلم اللغة عن طريق ممارسة مهاراتها المختلفة، من الطرق الأمثل للوصول إلى نتائج إيجابية، فمعرفة اللغة شيء والتمرس بمهاراتها شيء آخر، فكم من متعلم يعرف قواعد النحو والصرف ولا يجيد القراءة الجهرية، ذلك لأنّه لم يتدرب عمليا على تطبيق هذه القواعد عن طريق ممارسة القراءة الجهرية " ³¹.

إذ تمثل عملية قراءة النصوص بنوعها الشفوية والكتابية في الاستعمال اللغوي، التمكن من تحقيق المهارة اللغوية من خلال العمليات الذهنية المختلفة التي يقوم بها المتعلم كالفهم والإدراك والربط والاستنباط وغيرها قصد معرفة النص وأسلوبه ومنه اكتساب مهارة التعبير بوسائله وآليات التواصل. خصوصا وأنّ نص القراءة يليه مباشرة معجم لغوي، يشرح جملة الكلمات الصعبة للمتعلم، وتذليل صعوباتها مما يساهم في فهم النص بصورة أعمق وإثراء الحصيلة اللغوية للمتعلم.

وبالتالي نلاحظ أنّ المقاربة النصية تتم وفق خطوات، بدءا بمرحلة الملاحظة التي يتم من خلالها التعرف على النص، وذلك بالقراءة النموذجية، تليها القراءات الفردية تحت ما يعرف بـ (فهم عام) وضعية انطلاق. ثمّ مرحلة

بناء التعلم ممثلة في جملة المفاهيم والمفردات، والتراكيب، والمعارف، قصد تذليل بعض الصعوبات اللغوية لبعض الجمل والعبارات، باللجوء إلى الإعراب أو الصرف بهدف خدمة النص. وحمل المتعلمين على استحضار قواعد اللغة ذهنياً أثناء القراءة. لتأتي في الأخير مرحلة تعميم الاستعمال وذلك بترقية الأداء واستثمار النص المقروء من بعض جوانبه من أجل التطبيق والدعم.

6. أهداف الدراسة النصية : يمكن أن نجملها فيما يلي :

- الالتزام بقواعد النحو واللغة، " ونعني بها تمكّن الطالب من السيطرة على القواعد النحوية والصرفية للغة وممارسة اللغة ممارسة صحيحة في ضوء تلك القواعد "³²؛ أي تمكّن الطالب من إدراك معنى اللفظ النحوي وأثره على معنى الجملة، وأثر زمن وقوع الحدث على بنية الفعل، والتفريق بين المعرفة والنكرة، وتثنية المفرد وجمعه، وتذكيره وتأنثيه. - كفاءة التحكم في أدوات اللغة العربية؛ حيث يدعم المتعلم معارفه اللغوية والمعجمية والأدبية ودلالية وفكرية. - القدرة على إنتاج النص وتحليل هيكله لبناء المعنى. إذ تمكّن المتعلم " من القواعد البلاغية وقوانين النقد الأدبي ومهارات التدقيق والمقارنة والمفاضلة بين أكثر من أسلوب لغوي صحيح، إذ إنّ كلّ أسلوب لغوي صحيح وليس كل أسلوب صحيح أسلوباً لغوياً جيداً "³³.

- تنمية الرصيد اللغوي والمعرفي، والقدرة على الفهم " لأنها تمكّن الطالب من إدراك مفردات النص اللغوي إدراكاً صحيحاً وذلك بفهم معانيها وإدراك شتى العلاقات بين أجزاء النص "³⁴. كما أنّ القدرة على الفهم تمسّ عدّة مستويات هي: الكلمة، فالجملة فالعبارة فالفقرة فالمقال، الذي " يتكون من فقرتين أو أكثر ويعالج موضوعاً أو حدثاً أو ظاهرة أو يتناول فكرة بالنقد تناولاً منظماً يهدف إلى تحقيق نتيجة معينة "³⁵. ومنه فتنمية الرصيد اللغوي للمتعلم لا تتمّ إلا من خلال السياق اللغوي الذي يمثله نص القراءة.

- تنمية المهارات الأساسية في التعبيرين الشفوي والكتابي بتطبيق القواعد الإملائية على الوجه الصحيح والتناسق بين الحروف والكلمات والجمل والعبارات؛ حيث تمكّن الطالب من إدراك ترتيب الكلمة في الجملة وفقاً لوظيفتها وعلاقتها بما يسبقها وما يلحقها، والأركان الأساسية في الجملة، والاستعمال الصحيح للأساليب اللغوية، وذلك من خلال البناء الفني ممثلاً في الجانبين البلاغي والجمالي للنص وهو ما يمكن المتعلم من تنمية ذوقه الفني واكتساب القدرة على التعبير الجيد والإبداع اللغوي.

- تواصل المتعلم مع غيره، وهذا ما يكسبه مهارة الحوار الأدبي وتقبل وجهات نظر الآخرين، بكيفية تسهل له العيش في بيئاته المختلفة، والإفصاح عن الرأي مع الاسترسال في الحديث وعدم الاضطراب.

- الارتقاء بالمتعلم من مستوى البناء إلى حد الإبداع في الإنتاج الكتابي والشفوي.

وعليه فاعتبار النص في الدراسة النصية كأحد البيداغوجيات المعتمدة في تحقيق الكفاءة التي تعني " القدرة على تشغيل مجموعة منظمة من المعارف والمهارات العملية والمواقف من أجل إنجاز عدد من المهام "³⁶.

ويتلخص مجملها فيما يلي:

- تقويم السنة المتعلمين، بتكوين عادات لغوية صحيحة تعصمهم من الخطأ في كلامهم، من خلال تدريبهم على استعمال الألفاظ والجمل والعبارات استعمالاً صحيحاً.
- التعود الدقيق في صياغة الأساليب والتراكيب .
- تنمية الثروة اللغوية لدى المتعلم، وصقل ذوقه الأدبي بفضل ما يدرسه ويبحثه من الأمثلة، والشواهد والأساليب الجيدة والتراكيب الصحيحة البليغة.
- التمييز بين الخطأ والصواب فيما يسمعه المتعلم وما يقرأه، أي التعود على دقة الملاحظة ونقد التراكيب نقداً صحيحاً.
- تيسير إدراك المتعلم للمعاني والتعبير عنها بوضوح وسلامة وجعل محاكاة للصحيح من اللغة التي يسمعوها أو يقرؤوها، مبنياً على أساس مفهوم بدلاً من أن يكون مجرد محاكاة آلية³⁷.
- تدريب المتعلم على التفكير المتواصل المنظم.
- تعينهم على ترتيب المعلومات اللغوية وتنظيمها.
- المساعدة على فهم التراكيب المعقدة والغامضة، وبيان أسباب غموضها، وتفصيل أجزائها تفصيلاً يساعد المتعلم على تركيبها من جديد تركيباً واضحاً لا تعقيد فيه ولا غموض.
- التوقف على اللغة وصيغها، وبيان التغيرات التي تحدث في ألفاظها، وفهم الأساليب المتنوعة التي يسير عليها أهلها .
- وعليه فالنص يخدم المهارات التالية : الاستماع، القراءة، التعبير والتواصل، والكتابة، والكفاءة المستهدفة من الدراسة النصية (للنص) هي الإنتاج الكتابي لنص شبيه بالنص المدروس؛ لأنّ الغرض من ممارسة نشاطات اللغة، القدرة على التعبير الكتابي.
- إنّ هذه المقاربة تساعد المتعلم على توظيف مكتسباته القبلية، وتستدعي تَعَوُّدَ المتعلم على بعض طرائق التعامل مهما كانت بسيطة من أجل التحكم في مهارات التعبير والقراءة والسماع والكتابة. مثل: تدوين المعلومات حين يقرأ ويسمع. وكذا التعليق شفويًا أو كتابة على ما يقرأ ويسمع، ثمّ العمل على وصف ما يشاهد من أشياء.
- 7. خاتمة:** ونخلص في الأخير، أنّ المناهج الجديدة تسلط الضوء في العملية التعليمية على جعل المتعلم يدرك مختلف الظواهر اللغوية والبلاغية، من خلال تعامله مع النصوص، التي تشكل وحدة تعليمية متكاملة تربط النحو والصرف وغيرهما من الأنشطة، مع ضرورة مراعاة الانسجام فيما بينها؛ إذ يمكن المنهاج الجديد المتعلم من تحقيق الكفاءات الأساسية، واكتساب المهارات اللغوية من منطلق أنّ اللغة كلّ متكامل، وهو ما تصبو إليه المقاربة النصية، التي ترى النص اللغوي بمثابة نقطة الانطلاق الوحيدة؛ لتدريس الأنشطة اللغوية بكيفية تسمح للمتعلم اكتساب مهارة التعبير بشقيه الشفوي والكتابي، ويمكنه من ممارستها بكفاءة، كما تهدف القراءة كحصّة مبرمجة في

المقرر إلى تعليم المتعلم اللغة من جهة، وإلى إكسابه آليات الفهم والاستيعاب من منطلق مهارتي الحديث والاستماع، وكذا اكتشاف السمة التركيبية التي يبنى عليها النص من جهة أخرى، وهذا إعدادا له لمرحلة الإنتاج والابتكار التي يحاول فيها محاكاة النماذج المثالية عبر إعادة تركيب النظم اللغوية من خلال مهارة الكتابة في نشاط تقويمي، يمكن بواسطته قياس القدرات اللغوية أولا، ثم القدرات المنهجية والمنطقية والفكرية، ثم القدرات التي تتعلق بالجانب الفني والإبداعي لدى الفرد المتعلم.

8. قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد حسن حنورة : المهارات اللغوية ، مستوياتها ووسائل قياسها ، دار المطبوعات الجديدة ، ط 1 ، 1989 .
2. أحمد حسنين وأنس عطية الفقي : اللغة العربية ، المكتبة العالمية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2007 .
3. أحمد تيغرة : مقارنة نقدية تحليلية لقضايا معاصرة ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، ط 1 ، 2005.
4. بشار إبراهيم: مقدمة نظرية في تعليمية اللغة العربية للنصوص، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، والاجتماعية، بسكرة، الجزائر، ع 7 ، 2010.
5. بشير إبرير : تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق ،عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ، 2007.
6. حسن شحاته : أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي ، الدار المصرية اللبنانية ، ط1 ، 1993.
7. خدير المغيلي: تعليمية النص التعليمي للغة العربية وآدابها في الجامعة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، ع 8 ، 2010.
8. ابن خلدون عبد الرحمن : المقدمة ، تحقيق : عبد الله الدرويش ، دار يعقوب ، دمشق ، ط1 ، 2004.
9. رشدي أحمد طعيمة: محمد سيد مناع: تعليم اللغة والدين بين العلم والفن ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
10. زين كامل الخويسكي : المهارات اللغوية ، الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم ، دار المعرفة الجامعية ، ط1 ، مصر ، 2008.
11. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي : المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2006.
12. صالح محمد نصيرات : طرق تدريس العربية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2006 .
13. عبد الكريم غريب: الكفايات واستراتيجيات اكتسابها، منشورات عالم التربية، المغرب ، 2002.
14. عبد الكريم غريب : المنهل التربوي - معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2006.
15. علي جواد الطاهر: أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، بيروت ، لبنان، ط2، 1984.
16. علي عبد الله اليافعي: أساسيات النص التعليمي، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ع 130 ، 1999.
17. عميمر عبد العزيز: مقارنة التدريس بالكفاءات، منشورات تالة، الأبيار ، الجزائر، 2005.

18. فخر الدين عامر : طرق التدريس الخاصة باللغة العربية في التربية الإسلامية ، جامعة طرابلس ، ليبيا ، ط1، 1992.
19. فهد خليل زايد: أساليب تدريس اللغة العربية، بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن، 2013.
20. فيليب جونز ، الحسين سحبان : الكفايات والسوسيو بنائية ، - إطار نظري - شركة النشر والتوزيع ، المغرب ، ط1، 2002.
21. لطيفة الهباشي: استثمار النصوص الأصيلة في تنمية القراءة الناقدة ، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2008 .
22. اللجنة الوطنية للمناهج : الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 2003.
23. محمد بن الحاج :مذكرة في الكتابة العربية ، مركز البحوث التربوية والتعليمية ، طرابلس ، ليبيا ، 1998.
24. محمد صالح سمك : فن تدريس اللغة العربية وانطباعاتها المشكلية وأنماطها العملية ، نشر مكتبة الأنجلو المصرية ، 1975 .
25. منذر عياشي: الكتابة الثانية و فاتحة المتعة، المركز الثقافي العربي، المغرب، الطبعة الأولى، 1998.
26. المنجد في اللغة والأعلام، دار الشروق، بيروت، الطبعة الثلاثون.
27. ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، د ط ، 2003.
28. ابن منظور : لسان العرب ، مادة (م ه ر) ، المجلد 1، دار المعارف ، القاهرة .

9.الهوامش:

- ¹عبد الكريم غريب: المنهل التربوي - معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، ج 1، ص 92.
- ²بشير إبرير : تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق ، ص 108.
- ³ينظر:محمد خطابي: لسانيات النص-مدخل إلى انسجام الخطاب-، ص 13.
- ⁴ينظر: جمعان عبد الكريم: إشكالات النص - دراسة لسانية نصية، ص 19.
- ⁵خدير المغيلي: تعليمية النص التعليمي للغة العربية وآدابها في الجامعة، ص 360.
- ⁶علي جواد الطاهر: أصول تدريس اللغة العربية، ص 64.
- ⁷لطيفة الهباشي: استثمار النصوص الأصيلة في تنمية القراءة الناقدة، ص 36.
- ⁸علي عبد الله اليافعي: أساسيات النص التعليمي، ص 107.
- ⁹علي عبد الله اليافعي: أساسيات النص التعليمي، ص 107.
- ¹⁰محمد صالح سمك: فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، ص 479.
- ¹¹رشدي أحمد طعيمة: محمد سيد مناع: تعليم اللغة والدين بين العلم والفن، ص 20.

- ¹² ابن منظور : لسان العرب، مادة (م ه ر)، ص 4287.
- ¹³ عميمر عبد العزيز: مقارنة التدريس بالكفاءات، ص 42.
- ¹⁴ حسن شحاته : أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي، ص 13.
- ¹⁵ زين كامل الخويسكي: المهارات اللغوية ،الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، ص 13.
- ¹⁶ عبد الكريم غريب: الكفايات واستراتيجيات اكتسابها، ص 52.
- ¹⁷ زين كامل الخويسكي : المهارات اللغوية ، ص 25.
- ¹⁸ فخر الدين عامر : طرق التدريس الخاصة باللغة العربية في التربية الإسلامية، ص 23.
- ¹⁹ صالح محمد نصيرات : طرق تدريس العربية، ص 15.
- ²⁰ فهد خليل زايد: أساليب تدريس اللغة العربية، بين المهارة والصعوبة، ص 35.
- ²¹ فهد خليل زايد: أساليب تدريس اللغة العربية، بين المهارة والصعوبة، ص 37.
- ²² محمد بن الحاج :مذكرة في الكتابة العربية ، مركز البحوث التربوية والتعليمية، ص 82.
- ²³ فخر الدين عامر : طرق التدريس الخاصة باللغة العربية في التربية الإسلامية، ص 21.
- ²⁴ ابن خلدون عبد الرحمن : المقدمة ، تحقيق : عبد الله الدرويش، ج 2، ص 385.
- ²⁵ محمد صالح سمك : فن تدريس اللغة العربية وانطباعاتها المشكلية وأنماطها العملية، ص 631.
- ²⁶ بشار إبراهيم: مقدمة نظرية في تعليمية اللغة العربية للنصوص، ص 6.
- ²⁷ ينظر : أحمد تيغرة : مقارنة نقدية تحليلية لقضايا معاصرة، ص 151.
- ²⁸ بشير إبرير : تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص 129.
- ²⁹ سهيلة محسن كاظم الفتلاوي : المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، ص 39.
- ³⁰ ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، تق: عبد الله الدرويش، ج 2، ص 385.
- ³¹ أحمد حسنين وأنس عطية الفقي : اللغة العربية، ص 45.
- ³² أحمد حسن حنورة : المهارات اللغوية ، مستوياتها ووسائل قياسها، ص 14.
- ³³ أحمد حسن حنورة : المهارات اللغوية ، ص 17.
- ³⁴ أحمد حسن حنورة : المهارات اللغوية ، ص 09.
- ³⁵ أحمد حسن حنورة : المهارات اللغوية ، مستوياتها ووسائل قياسها ، ص 10.
- ³⁶ فيليب جونز، الحسين سحبان: الكفايات والسوسيو بنائية، - إطار نظري - ، ص 47.
- ³⁷ ينظر :محمد صالح السمك : فن تدريس اللغة العربية، ص 632.